مجلة بادر
المُحكّمة لعلم النفس الإسلامي

البحث في التربية الإسلامية بين و اقع الحال واستشراف المآل

د. خالد البورقادي[1]

Elbouraqadik@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان أهمية البحث في التربية الإسلامية بشكل عام، وكمادة تدرج ضمن المنهاج التربوي بشكل خاص، نظرا لمكانة مادة التربية الإسلامية، ودورها المركزي في بناء شخصية المتعلم، والحفاظ على مقومات هويته.

وقد ناقشت الدراسة موقع مادة التربية الإسلامية ضمن المنهاج الدراسي المغربي، والتطور الذي عرفته المادة ومنهاجها، وصولا للمنهاج الدراسي الحالي المعدل في يونيو 2016. مع رصد مسيرة البحث في المادة، والمجالات التي استأثرت باهتمام الباحثين. لتقدم الدراسة مقترحات عملية لتطوير البحث في مادة التربية الإسلامية في مجالات مختلفة منها: التربية الإسلامية العامة، المنهاج وتقويمه، الديداكتيك ومختلف إشكالاته البحثية، الظواهر والحالات التربوية المرتبطة بالمادة. كل ذلك بغرض تطوير تدريسية هذه المادة الأساسية وإيلائها العناية اللازمة لتضطلع بوظائفها الأساسية في بناء الشخصية المسلمة.

الكلمات المفاتيح: بحث – تربية إسلامية

1 خبير تربوي. دكتوراه في أصول الفقه ومناهج التدريس (المغرب).

Research in Islamic education between the current reality and future prospects

Dr. khalid el bouraqadi[2]

Elbouraqadik@gmail.com

summary

This study aims to demonstrate the importance of research in Islamic education in general, and as a subject included in the educational curriculum in particular, given the status of Islamic education and its central role in building the learner's personality and preserving the foundations of his identity.

The study discussed the position of Islamic education within the Moroccan curriculum, and the development of the subject and its curriculum, leading up to the current curriculum amended in June 2016. It also monitored the progress of research in the subject and the areas that have attracted the attention of researchers.

The study presents practical proposals for developing research in Islamic education in various fields, including: general Islamic education, curriculum and its evaluation, didactics and its various research problems, and educational phenomena and situations related to the subject. All of this is aimed at developing the teaching of this fundamental subject and giving it the necessary attention so that it can fulfill its essential functions in building the Muslim personality.

Keywords: Research - Islamic Education

[2] Educational expert. PhD in Principles of Islamic Jurisprudence and Teaching Methods (Morocco).

إشكالية الدراسة:

تعد مادة التربية الإسلامية إحدى أهم المواد المشكلة للمنهاج الدراسي في مختلف الأنظمة التربوية العربية والإسلامية، رغم ضعف الغلاف الزمني المخصص لها مقارنة مع باقي المواد، وتستمد هذه الأهمية من كونها تسهم بشكل أساس في بناء الهوية الدينية للمتعلم، والاستجابة لحاجياته الدينية، والحفاظ على مقومات شخصية في ظل الهجوم الكاسح لقيم العولمة، والسيولة القيمية المترهلة.

وفي المنهاج التربوي المغربي؛ عرفت مادة التربية الإسلامية تطورا مستمرا منذ انطلاقة المنظومة التربوية بعد الاستقلال، واستطاعت أن تجعل لها مكانا بين مختلف المواد المشكلة للمنهاج. وقد عرف منهاجها عدة تغييرات ومراجعات؛ مما يتطلب من الباحثين التربويين القيام ببحوث متنوعة، لتسديد مسيرة المادة، ومنهجها، والنهوض بتدريسيتها.

فما هو واقع البحث التربوي في منهاج مادة التربية الإسلامية؟ وإلى أي حد استفاد منهاج المادة المُراجَع من الدراسات والأبحاث التربوية؟ وكيف يمكن للبحث التربوي في منهاج المادة أن يُسْهم في تطوير منهاج المادة؟ وما أثر الدراسات التربوية في مادة التربية الإسلامية على الممارسة الديداكتيكية للأستاذ؟

الأهداف العلمية للبحث:

تروم هذه الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

- الوقوف على أهم المحطات التغييرية التي عرفها منهاج مادة التربية لإسلامية؛
- رصد واقع البحث التربوي في مادة التربية الإسلامية؛
- تحديد أهم الإشكالات البحثية في منهاج المادة، وتقديم مقترحات في مجالات البحث التربوي المرتبط بمنهاج المادة؛
- تِبيان أثر الدراسات التربوية في مادة التربية الإسلامية على الاشتغال الصفي والممارسة الديداكتيكية.

1- المبحث الأول: منهاج مادة التربية الإسلامية والحاجة إلى التغيير والتطوير

المطلب الأول: مرحلة تَشَكُّل منهاج مادة التربية الإسلامية

بدأ الكتاب المدرسي المغربي ينتشر ويلج المدرسة حيث كانت مادة اللغة العربية سباقة في هذا المجال ليتزايد الاهتمام بالتأليف والنشر المدرسيين فيشمل باقي المواد الدراسية؛ بل شهدت المرحلة تعدد المؤلفات حتى بالنسبة لنفس التخصص والمستوى3. وزادت الرقعة التي تحتلها الكتب المدرسية الوطنية اتساعا لتحل بالتدريج محل كتب كانت تستورد من خارج المغرب.

3 - **" المحطات الكبرى لتاريخ الكتاب المدرسي المغربي"** منشورة بمجلة علوم التربية العدد الواحد والستون (61). ص: 113.حمد حمودو.

"وكان الفاعلون التربويون؛ هم الذين يختارون الكتب التي يستعملونها داخل المؤسسات التعليمية؛ تبعا للمعايير التربوية التي يتم تحديدها باتفاق المدرسين؛ إما على صعيد المؤسسة التعليمية أو على صعيد المقاطعة التربوية للتأطير التربوي"4. فكانت هذه هي الإرهاصات الأولى لتشكل منهاج مادة التربية الإسلامية منذ الستينيات من القرن الماضي، وقد وقفنا على كتب مدرسية تعود لهذه الفترة، منها:

كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة الثانوية[5] قدم له الأستاذ عبد الله الجراري المفتش الأول بوزارة التربية الوطنية بالرباط مقدمة بتاريخ 10 مارس 1963. تضمن الكتاب دروسا ملخصة جدا في التفسير والفقه خاصة مجال الأحوال الشخصية، يذيل كل درس ببعض الأسئلة للنقاش.

وبُعَيد الاستقلال (سنة 1956)كانت المادة تُدرس ضمن مادة اللغة العربية؛ حيث أُسند تدريسُها إلى أساتذة اللغة العربية وفي بعض الأحيان إلى أساتذة الفلسفة أو الاجتماعيات بعلة المواد المتآخية أو المتجانسة. فيما لم نقف على أية وثيقة تتحدث عن منهاج المادة كالتوجيهات التربوية وما شابهها تُوجه عمل المدرسين ديداكتيكيا[6]. ليستمر العملُ على هذا المنوال ما يقرب من ثلاثة عقود من الزمن، حتى نهاية الثمانينات لتستقل المادة بشكل نهائي ويظهر منهاجُها المتمثل في البرامج والتوجيهات التربوية لمادة التربية الإسلامية سنة 1990.

المطلب الثاني: مرحلة مراجعة المناهج والبرامج وبناء منهاج خاص بمادة التربية الإسلامية

من أهم المحطات الإصلاحية التي عرفتها المنظومة التربوية المغربية المشروع الإصلاحي لسنة 1985 الناتج عن سياسة التقويم الهيكلي وارتباطا بالسياق الاقتصادي للبلاد؛ حيث "يقضي برنامج التصحيح الهيكلي الذي اقترحه صندوق النقد الدولي والبنك العالمي، بإصلاحات بنيوية في ميدان الاقتصاد تهدف إلى الحد من الطلب الداخلي وإلى تجنب الادخار الداخلي وتوزيع أحسن للموارد وإعادة النظر في نسبة الصرف وذلك بتحرير الأسعار وتصحيح وضعية المؤسسات العمومية.."[7]. في هذا السياق سيتعرف المنظومة مراجعةً شاملةً للهندسة البيداغوجية وتوزيع الأسلاك، واعتماد نموذج التدريس الهادف الذي يمتح من مبادئ النظرية السلوكية. فكان طبيعيا أن تعرف مادة التربية الإسلامية عملية مراجعة وتغيير لمنهاجها، الأمر الذي يعد خطوة في غاية الأهمية حيث استقلت المادة بمنهاجها الخاص تمثل في صدور عدة وثائق تربوية خاصة بالسلك الثاني من التعليم الأساسي(السلك الإعدادي) والسلك الثانوي(التعليم الثانوي).

وعن دواعي التغيير في منهاج المادة ومراجعته، جاء في الوثيقة المنهاجية: "وفي نطاق التوجيهات التربوية المصاحبة لوثيقة إصلاح النظام التعليمي لسنة 1985 فقد أعيدت صياغة أهداف عامة لمادة التربية الإسلامية التربية الإسلامية باعتبارها

---

4 - وزارة التربية الوطنية؛ **تنظيم معرض الكتاب المدرسي**؛ وثيقة غير منشورة صادرة عن مديرية المناهج؛ يوليوز 2002 ص: 12-13. نقلا عن محمد حمودو، مرجع سابق. ص: 120.

5 - الكتاب من منشورات مكتبة الوحدة العربية بالدار البيضاء، ومن تأليف **أحمد عبد الرحمن عيسى** الأستاذ بمعهد المولى إدريس الأزهر الثانوي. والرجل من جمهورية مصر العربية، حيث كانت وزارة التربية الوطنية المغربية تستعين بالخبرات العربية لبناء المنظومة التربوية إبان الاستقلال. جاء على غلاف الكتاب: "وفقا للمنهج الحديث الذي أقرته وزارة التربية الوطنية المغربية".

6 -الديداكتيك، أو علم التدريس، أو التعليمية. والمصطلح المتداول في الأدبيات التربوية المغربية: الديداكتيك.

7 - **الإصلاح التعليمي بالمغرب**، ص: 151

منطلقا أساسيا لوضع برنامجها وانتقاء طرائق تنفيذه وأساليب تقويمه"[8]. فمراجعة منهاج المادة جاء انطلاقا من مشروع إصلاح 1985 التي عرفته المنظومة التربوية مع سياسة التقويم الهيكلي.

ويُلاحظ أن مراجعة منهاج المادة كان مُؤَطَّراً بالنظرية السلوكية وما انبثق عنها من نموذج للتدريس الهادف أو ما اصْطُلِح عليه لاحقا **ببيداغوجيا الأهداف**. فقد تحدثت الوثيقة عن أهداف مادة التربية الإسلامية كالآتي:

- **الهدف المعرفي:** ويتمثل في تزويد المتعلم بالقدر الضروري من المعارف الإسلامية الواضحة من خلال ما تقدمه مواد التربية الإسلامية من نصوص قرآنية وحديثية وسيرة وأحكام اعتقادية وتعبدية وأخلاقية تتصل بالسلوك والمعاملات. (...).
- **الهدف الوجداني:** يتحقق عبر فاعليات وجدانية وعقلية تسعى إلى توثيق صلة المتعلم بالإسلام واطمئنانه إليه، واقتناعه به، وإصراره على ولائه له، وانتسابا إليه، وحماسة في الدفاع عنه.(...).
- **الهدف السلوكي:** هو هدف تتجه به المواد الإسلامية صوب الممارسة العملية. فالتربية الإسلامية تعني الحياة الإسلامية، حيث تهدف إلى الامتداد في حياة المتعلم الشخصية، وحياة الجماعة التي ينتسب إليها، وإن الأنشطة التعليمية والممارسات الصفية (داخل القسم أو داخل المؤسسة) الفردية والجماعية وسيلة لتحقيق هذا الهدف"[9].

فيما عرف المحتوى طريقة المكونات الست في تنظيمه وبنائه: القرآن الكريم، الحديث الشريف، العقائد، العبادات، الأخلاق، ثم السيرة النبوية. مع تحديد الأهداف النوعية لكل مكون. وقد فصلت الوثيقة البرامج والمفردات الخاصة بكل سنة من السنوات الثلاث بالسلك الثاني من التعليم الأساسي[10](الإعدادي) حسب المكونات المذكورة. كما أن الوثيقة قدمت توجيهات حول منهجية التدريس وكيفية مقاربة الدروس.

نستنتج أن منهاج مادة التربية الإسلامية خطا خطوة مهمة في البناء العلمي والمنهجي للمادة مستحضرا السياق الذي كانت عليه المنظومة التربوية والنموذج البيداغوجي الذي تبنته: بيداغوجيا الأهداف.

المطلب الثالث: تطور منهاج مادة التربية الإسلامية بالسلك الثاني من التعليم الأساسي(الإعدادي)

بعد وثيقة 1990 ستصدر مديرية التعليم الثانوي وثيقة أخرى تمثل لبنة أساسية في بناء منهاج مادة التربية الإسلامية بالسلك الثاني من التعليم الأساسي سمتها: "الأيام التربوية لفائدة الأساتذة العاملين في السلك الثاني من التعليم الأساسي- وثائق تربوية عامة" سنة 1991 وهي وثيقة/مصوغة تكوينية موجهة للمدرسين تمركزت أهم محاورها كالآتي:

- أهداف تنظيم الأيام التربوية؛
- التعليم الأساسي: أسسه، أهدافه، بنيته؛
- الأهداف التربوية: مستوياتها وتصنيفها؛

---

[8] - وزارة التربية الوطنية، **البرامج والتوجيهات التربوية لمادة التربية الإسلامية بالسلك الثاني من التعليم الأساسي 1990**. ص: 3.

[9] - المرجع السابق ص: 4.

[10] - المقصود به السلك الإعدادي، وهذا التقسيم جاء تبعا لمشروع الإصلاح الذي سمي: إصلاح التعليم الأساسي (1985)، حيث اقترح بنية مكونة من درجين: تعليم أساسي يدوم تسع سنوات، وتعليم ثانوي يدوم ثلاث سنوات. ويقسم التعليم الأساسي بدوره إلى سلكين: سلك أول مدته ست سنوات، وسلك ثان مدته ثلاث سنوات. انظر: **الإصلاح التعليمي بالمغرب**، ص: 157- 161.

- التقويم التربوي: النظرية والتطبيق[11].

يُلاحظ أن هذه الوثيقة/المصوغة تكوينية بالأساس تستهدف تأهيل أساتذة المادة في المنهاج الجديد للمادة وفق المقاربة السلوكية مع التفصيل في بيداغوجيا الأهداف، وطرقة صياغة الأهداف وتقديم النماذج التطبيقية على ذلك، مما يعد خطوة مهمة في تدريسية المادة وديداكتيكها. لكن ما يسجل هو عدم ذكر أية أبحاث أو دراسات تربوية استندت إليها عملية مراجعة المنهاج هذه.

بعد وثيقة 1991 ستصدر وثيقة أخرى سنة 1993 تحت عنوان :**"وثائق في مادة التربية الإسلامية حول اللقاءات التربوية لفائدة الأساتذة العاملين بالسلك الثاني من التعليم الأساسي"** انطلقت في بنائها من الأهداف المرسومة للتعليم الأساسي خاصة السلك الثاني منه، ثم قدمت تعريفا ببرنامج ومقررات التربية الإسلامية في **السنة التاسعة من التعليم الأساسي** من خلال المكونات الست: القرآن الكريم، الحديث الشريف، الأخلاق، العقائد، العبادات، السيرة النبوية[12]. لتقدم الوثيقة نماذج لجذاذات نمطية في المكونات المذكورة، وأهم التوجهات الديداكتيكية للأساتذة قصد الاسترشاد بها في اشتغالهم الديداكتيكي وممارستهم الصفية. ومن ذلك اهتمام الوثيقة بالمراقبة المستمرة والاختبارات الموحدة حيث قدمت الوثيقة رؤية تربوية وتنظيمية لمسألة التقويم التربوي اعتماد على بيداغوجيا الأهداف[13].

إن هذا التطور الملحوظ في منهاج المادة سيعرف طفرة أخرى ليستكمل بناءه مع التعليم الثانوي وظهور وثيقة تحمل اسم: "منهاج التربية الإسلامية بالتعليم الثانوي" سنة 1996، فما هي أهم التغيرات التي عرفها منهاج المادة بالتعليم الثانوي؟

المطلب الرابع: منهاج مادة التربية الإسلامية بالتعليم الثانوي

منذ فترة الاستقلال ومادة التربية الإسلامية تتلمس طريقها لبناء منهاج خاص بها في تدرج مستمر وارتباطا بالتغييرات والمشاريع الإصلاحية التي عرفتها المنظومة التربوية المغربية والمنهاج التربوي الدراسي، إلى أن استوى منهاج المادة على سوقه في فترة التسعينيات ليتوج بمنهاج المادة بالتعليم الثانوي سنة 1996، الذي حاول أن يرسم معالم المادة من خلال تبيان أسس وأهداف تدريس مادة التربية الإسلامية بالتعليم الثانوي[14]، مع ذكر أهم دواعي تعديل منهاج المادة وتغييره بالتعليم الثانوي، وقد حددت وثيقة المنهاج الأسباب التالية:

- خضوع التلميذ خلال السنوات التسع من التعليم الأساسي لنظام الوحدات التربوية، ومنها وحدة التربية الإسلامية، التي برزت في شكل مكونات متعددة(...) وحتى يحقق مقرر التعليم الثانوي مع برنامج التعليم الأساسي نوعا من التكامل والاستمرارية وتفاديا لتكرار بعض المواضيع كان لابد من أخذ هذا المتغير يعين الاعتبار عند وضع برنامج التعليم الثانوي؛
- ما عرفه النظام التعليمي في مجال التقويم والامتحانات من تغير وتطور بعد إحداث نظام الأكاديميات، الشيء الذي استدعى إعادة بناء المناهج بناء يستجيب لمتطلبات التقويم والإصلاح الشامل لنظام التعليم؛

---

[11] - انظر: وزارة التربية الوطنية، الكتابة العامة، مديرية التعليم الثانوي، قسم البرامج، **الأيام التربوية لفائدة الأساتذة العاملين في السلك الثاني من التعليم الأساسي- وثائق تربوية عامة. – 1991 -**

[12] - **وثائق في مادة التربية الإسلامية 1993**، ص: 7-10.

[13] - **وثائق في مادة التربية الإسلامية 1993**، ص: 34.

[14] - **منهاج التربية الإسلامية بالتعليم الثانوي 1996** ص: 5.

- كون المرحلة الثانوية مرحلة وسطى بين التعليمين الأساسي والجامعي، ومن بين شعب هذا الأخير شعبة الدراسات الإسلامية، وإن رواد هذه الشعبة – إن اختاروا ولوجها – في أمس الحاجة لمقاربات أولية للعلوم الإسلامية، إضافة إلى ما ينبغي أن يتسلح به التلميذ المتخرج من الثانوي من عقيدة صحيحة وقيم تنفعه في الحياة العملية إذا انقطع عن التعليم في هذه المرحلة[15]

ثم بين المنهاج الجديد الأهداف العامة لبرامج التربية الإسلامية في مستويا ت التعليم الثانوي من خلال كل مكون على حدة من المكونات الست، مع تحديد دقيق لمفردات المنهاج. ثم قدمت الوثيقة منهجية عامة لتدريس المادة بالثانوي من خلال نموذج التدريس الهادف[16].

فمنهاج المادة بالتعليم الثانوي استند إلى عدة دواعٍ في عملية المراجعة هذه؛ من أهمها: مراعاة الاتصال في منهاج المادة عبر السلكين: الثاني من التعليم الأساسي والتعليم الثانوي، ثم سياق المراجعة والتعديل الذي عرفه نظام الباكالوريا بالبلاد، لكن يبقى الاستناد إلى نتائج الأبحاث والدراسات النظرية والميدانية غائبا، فهناك سياقات أخرى تربوية ومجتمعية توجه عملية مراجعة المناهج. وسيعرف منهاج المادة نقلة نوعية مع عملية المراجعة التي عفتها المنظومة سنة 1999 وظهور الميثاق الوطني للتربية والتكوين وانطلاق تنفيذه سنة 2000. فما أهم ملامح المنهاج الجديد للمادة؟

المطلب الخامس: منهاج مادة التربية الإسلامية والمقاربة بالكفايات

1- توجيهات 2007 الخاصة بالسلك الثانوي التأهيلي:

مع النقلة النوعية التي عرفها المنهاج التربوي المغربي سواء من حيث المداخل المعتمدة، أم من حيث الاختيارات البيداغوجية، فإن ذلك أطر منهاج المادة بشكل جيد، خاصة مع التخلي عن بيداغوجيا الأهداف والتوجه نحو المقاربة بالكفايات.

وقد تناولت وثيقة المنهاج الجديد النقاط الآتية:

- ✓ منطلقات إعداد منهاج السلك الثانوي التأهيلي ومرجعياته؛
- ✓ مواصفات المتعلمين في سلك الثانوي التأهيلي والأهداف الأساسية للبرامج بهذا السلك،
- ✓ الأسس البيداغوجية والديداكتيكية التي بنيت عليها برامج المادة،
- ✓ المفاهيم الأساسية لمكونات مادة التربية الإسلامية بسلك الثانوي التأهيلي،
- ✓ تحديد كفايات المنهاج والمهارات الأساسية التي ينميها المنهاج،
- ✓ توجيهات ديداكتيكية؛
- ✓ مفردات برنامج المادة؛
- ✓ التوجيهات التربوية[17].

---

[15] - **منهاج التربية الإسلامية بالتعليم الثانوي 1996** ص: 5.

[16] - المرجع نفسه ص: 15.

[17] - انظر: مديرية المناهج، **التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة التربية الإسلامية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي نونبر 2007**.

إن منهاج مادة التربية الإسلامية وفق هذه الوثيقة استطاع أن يبوئ مادة التربية الإسلامية مكانة لائقة بين مواد المنهاج الدراسي، بل إن المادة استطاعت أن تنتقل من بيداغوجيا المضامين والأهداف إلى المقاربة بالكفايات عن طريق تدريس المفاهيم وبنائها واعتماد مبدأ وظيفية المعرفة لا مركزيتها. فتقلص المحتوى المعرفي لصالح إكساب المتعلم مجموعة من المهارات في الدروس التطبيقية وحصص الأنشطة مما أكسب المادة حيوية هامة ومكانة في نفوس التلاميذ والأساتذة على السواء[18].

2- توجيهات 2009 الخاصة بالسلك الثانوي الإعدادي:

تأخر إنجاز وصدور هذه الوثيقة إلى سنة 2009، ورغم ذلك لم توزع بل بقيت حبيسة مديرية المناهج بالرباط، رغم الحاجة الماسة إليها من لدن الفاعلين من مفتشي المادة وأساتذتها، وهي لا تقل أهمية عن أختها بالسلك الثانوي التأهيلي، بل تمتحان من نفس الرؤية المؤطرة بالبراديغم السوسيوبنائي واعتماد المقاربة بالكفايات في تناول درس التربية الإسلامية.

لكن يسجل على مفردات منهاج السلك الثانوي الإعدادي تضخما معرفيا كبيرا مقارنة بالسلك الثانوي التأهيلي، حيث بلغ عدد الدروس خمسين (50) درسا، كل درس ينجز في حصة واحدة مما ولد إكراهات مرتبطة بالاشتغال الديداكتيكي وتدبير الغلاف الزمن للحصة في علاقتها بتحقيق الأهداف التعلمية.

3- المنهاج المُعَدَّل في يونيو 2016:

على إثر دعوة ملكية، تم تعديل منهاج التربية الإسلامية تعديلا شاملا بجميع الأسلاك والمستويات، ودخل حيز التنفيذ في موسم 2016-2017، فصدرت وثيقتان: الأولى تمثل منهاج المادة بالتعليم الابتدائي العمومي والخصوصي[19]، والثانية خاصة بالتعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي العمومي والخصوصي[20]. ثم صدور كتب مدرسية جديدة وفق المنهاج الجديد؛ وبعض الوثائق المنهاجية الأخرى: الأطر المرجعية للامتحانات والتقويم، ومذكرا ت المراقبة المستمرة. فيما لم تصدر التوجيهات التربوية لحد الآن.

إن منهاج المادة عرف تغييرات جذرية في التعديل الأخير، لذا يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- لأول مرة في تاريخ منهاج المادة تعمل لجنة واحدة على مراجعة المنهاج وتعديله، مما منح منهاج المادة اتصالا منهاجيا كانت تفتقده في المحطات السابقة، حيث كل سلك كان منعزلا عن غيره؛
- تم الانتقال من نظام الوحدات والمجزوءات إلى نظام المداخل حيث اعتمدت خمسة مداخل لتنظيم المحتوى في المنهاج الجديد: التزكية، الاقتداء، الاستجابة، القسط، والحكمة.
- حاول المنهاج الجديد الانطلاق من مقاصد في بنائه، وتحديد القيمة المركزية: التوحيد، وحدد أربع قيم ناظمة هي: المحبة والحرية والاستقامة والإحسان؛

---

[18] - اعتمد بالسلك الثانوي التأهيلي في الدرس الواحد: حصتان نظريتان، حصة تطبيقية؛ وحصتان للأنشطة. فاستطاعت المادة بهذا السلك أن تتخلص من الزخم المعرفي والتمركز حول المضامين.

[19] - مديرية المناهج، **منهاج التربية الإسلامية لجميع المستويات الدراسية بالتعليم الابتدائي العمومي والخصوصي يونيو 2016.**

[20] - **مديرية المناهج، منهاج التربية الإسلامية لجميع المستويات الدراسية بالتعليم الثانوي العمومي والخصوصي يونيو 2016.**

- لوحظ حضور القرآن الكريم والسيرة النبوية بشكل جيد في المنهاج الجديد، لكن بالمقابل تم التراجع عن المعرفة الفقهية(العقود والمواريث) مقارنة بالمنهاج السابق؛
- من خلال مفردات المنهاج والكتب المدرسية التي نجمت عنه لوحظ الزخم المعرفي الذي عاد إليه المنهاج مما يتنافى مع وظيفية المعرفة رغم التأكيد عليها (26 درس، مع تضخم في المعارف وتراجع بين على مستوى المهارات والأنشطة) حتى أن البعض ذهب إلى أن المنهاج الجديد عاد إلى بيداغوجيا المضامين.
- تعديل المنهاج الجديد تحكمت فيه سياقات محلية وإقليمية، مما يطرح سؤال البحث التربوي وعلاقته بتعديل المناهج. فإلى أي حد استطاعت مادة التربية الإسلامية مراكمة بحوث تربوية في مختلف المجالات المرتبطة بالمادة؟ وما أَثَرُ ذلك على تطوير تدريسيتها ومنهاجها؟

2- المبحث الثاني: البحث التربوي في مادة التربية الإسلامية

المطلب الأول: أهمية البحوث التربوية في تطوير المناهج

يعرف البحث التربوي في أغلب الأدبيات التربوية بأنه "أحد ميادين البحث العلمي المختلفة؛ الذي يسعى إلى تعرف المشكلات التربوية وإيجاد الحلول المناسبة لها"[21]. وفي المنهل التربوي نجد:

"بحث بيداغوجي: عملية تطبيق مناهج البحث العلمي على المشكلات التربوية أو البيداغوجية.

وللبحث التربوي عدة متجهات وموضوعات وأنماط منها:

- بحث عملي: هدفه التوصل إلى التدخل البيداغوجي التربوي في الوضعيات الفعلية وإحداث تطوير وتعديل عليها..
- بحث مطبق: وهدفه تنظيم المعارف العلمية؛
- بحث جماعي: ويطلق على البحوث التي يساهم فيها طاقم تربوي لمعالجة مشكل واحد؛
- بحث ممول: بحث تشرف عليه وتموله مؤسسة تربوية بهدف حل مشكل أو إعداد برنامج؛
- بحث أساسي: بحث يتناول معارف جديدة بدون أهداف تطبيقية؛
- بحث إجرائي: هدفه حل مشكلات لأجل اتخاذ مجموعة من القرارات"[22]

انطلاقا من التعاريف السابقة فإن العلاقة وطيدة بين البحث التربوي وبين مراجعة المناهج وتطويرها، إِذْ لا يختلف اثنان في ضرورة وأهمية مراجعة المنهاج التربوي curriculum لأي نظام تربوي كيفما كان، وتكاد الأبحاث والأدبيات والدراسات التربوية تتفق على هذا تماشيا مع التطور والتغير الذي يعرفه الإنسان، ونظرا لتعقد الظاهرة التربوية والحاجة الدائمة للمراجعة والتجديد والتطوير، بما يستجيب بشكل رئيس لحاجات المجتمع، ولحاجيات وانتظارات المتعلمين.

---

[21] - محمد السيد علي، **موسوعة المصطلحات التربوية**، الطبعة الأولى 1432/2011. دار المسيرة عمان. ص: 375.

[22] - غريب عبد الكريم، **المنهل التربوي**. منشورات عالم التربية. الطبعة الأولى 2006. 2/811-812.

ويعد علم المناهج علما قائما بذاته، له خبراؤه المتخصصون في تصميمه وبنائه، وتنفيذه وتقويمه، وفق قواعد وأسس علمية وتربوية وبيداغوجية. والأصل في عملية المراجعة للمنهاج، أن تكون ناتجة عن عمليات متابعة وتقويم مستمرة، من خلال مجموعة من التقارير والدراسات والبحوث التربوية النظرية والميدانية التي يقوم بها الخبراء التربويون المتخصصون، وذلك "للوقوف على مدى تحقيق المنهاج لأهدافه ومعرفة المشكلات التي تحدث عند التطبيق حتى يمكن مواجهتها"[23] .

إن أهمية البحث التربوي بمختلف أشكاله وأنواعه- الإجرائي؛ التدخلي؛ التطبيقي؛..- في تطوير المناهج التربوية عامة ومناهج المواد خاصة واضحة، وحاجة المناهج إلى نتائج البحوث التربوية ماسة كلما تطور المجتمع وتعقد. لأن الإقدام على مراجعة المناهج وتطويرها يتطلب ولا شك إنجاز دراسات علمية وبحوث تربوية ميدانية، تستهدف المتعلم نفسه وحاجياته، ومعرفة متطلبات عصره من المعرفة التعليمية، ضمانا لنجاح المنهاج المعدل في تحقيق أغلب أهدافه، وتجنبا للسقوط في إشكالات ميدانية تعوق إرساء فعل تربوي سليم. فهل راكمت مادة التربية الإسلامية بحوثا تربوية استفاد منها منهاجها وتدريسيها؟

المطلب الثاني: و اقع البحث التربوي في مادة التربية الإسلامية

عرضنا في المبحث الأول من هذه الدراسة المسار الذي قطعته مادة التربية الإسلامية في تطور منهاجها والتغييرات التي طرأت عليه، مما مكنها من إحراز مكانة لها بين مواد المنهاج الدراسي المغربي؛ وجعلها مادة أساسية يتوجه نحوها الراغبون في التخصص في تدريسها وتعليمها. وقد تصدت المراكز التربوية الجهوية والمدارس العليا للأساتذة لتكوين أساتذة المادة وإعدادهم وتأهيلهم لمزاولة مهنة التدريس، من خلال تعميق التخصص في الدراسات الإسلامية، وكذا العناية بديداكتيك المادة ومنهاجها..

وحسب هندسة التكوين في هذه المراكز والمدارس العليا للأساتذة – وفي المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين لاحقا – فإن جل طلبة شعبة التربية الإسلامية كانوا ينجزون بحوثا تربوية للتخرج مرتبطة في أغلبها بالمادة تحت إشراف أساتذة مكونين مؤطرين. وقد توزعت خريطة مراكز التكوين كالآتي[24]:

المدارس العليا للأساتذة	المراكز التربوية الجهوية
المدرسة العليا للأساتذة بفاس	المركز التربوي الجهوي بوجدة
المدرسة العليا للأساتذة بتطوان	المركز التربوي الجهوي بمراكش
المدرسة العليا للأساتذة بالدار البيضاء	

ولاشك أن هذه الجهود تحتاج إلى العناية بها ترتيبا وإخراج المفيد منها، حفظا لذاكرة المادة، واستثمار الأجود من البحوث المنجزة حول منهاج المادة وتدريسيتها.

---

[23] - حلمي أحمد الوكيل، **أسس بناء المناهج وتنظيماتها**، ص:329. دار المسيرة، الأردن. الطبعة السادسة 1434هـ/2013م

[24] - هذا التصنيف قبل مشروع الدمج وإعادة الهيكلة الذي تبنته وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني سنة 2012، والقاضي بإلحاق المدارس العليا للأساتذة بالجامعة، ودمج مراكز تكوين المعلمين والمعلمات والمراكز التربوية الجهوية تحت مسمى: المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين، وهي التي تعمل على تخريج الأساتذة بأسلاكهم الثلاث: الابتدائي، الثانوي الإعدادي، الثانوي التأهيلي.

وفي هذه الدراسة اخترتُ مؤسسة تكوينية أخرى نموذجا **لاستكشاف و اقع البحث التربوي في المادة**؛ وعينة بحثية لهذه الدراسة، إنه **مركز تكوين مفتشي التعليم** بالرباط. وذلك للاعتبارات التالية:

- هذه المؤسسة هي المركز الوحيد الذي يخرج مفتشي ومفتشات التعليم بالمغرب؛
- طبيعة هندسة التكوين داخل المركز؛ التي يفترض انعاكسها على مستوى جودة البحوث التربوية المنجزة؛
- البحوث المنجزة من طرف أساتذة ممارسين، اجتازوا المباراة وفق شروط من الانتقاء الأولي والمباراة الكتابية والامتحان الشفهي، مما يفترض توفر كفايات بحثية هامة تفوق في أغلبها البحوث المنجزة داخل المراكز التربوية الجهوية والمدارس العليا للأساتذة؛
- مدة التكوين بمركز تكوين مفتشي التعليم تفوق نظيرتها بالمراكز الأخرى؛
- البحوث المنجزة بالمركز تخضع للضوابط العلمية والأكاديمية الخاصة بإنجاز البحوث التربوية.

1- البحوث المنجزة في مادة التربية الإسلامية بمركز تكوين مفتشي التعليم بالرباط:

العينة التي اشتغلتُ عليها في هذه الدراسة يمتد تاريخ إنجاز هذه البحوث من سنة 1984 إلى سنة 1998. تاريخ إغلاق المركز قبل أن تعود الوزارة الوصية إلى فتحه سنة 2009، ولم يستقبل المركز مفتشي المادة إلا سنة 2012/2011 بأرقام ضعيفة جدا.

- بلغ عدد البحوث المنجزة بالمركز خلال المدة المذكورة أعلاه واح ومائة (101) بحث؛
- بعد عملية الجرد يمكن تصنيف هذه البحوث إلى المجالات المعرفية التالية:

مجالات البحث	عدد البحوث المنجزة داخل المجال
العلوم الشرعية	23
التربية العامة	07
الفكر التربوي في التراث الإسلامي	34
المناهج وطرق التدريس	09
الديداكتيك	19
الإشراف التربوي	02
الكتاب المدرسي	07

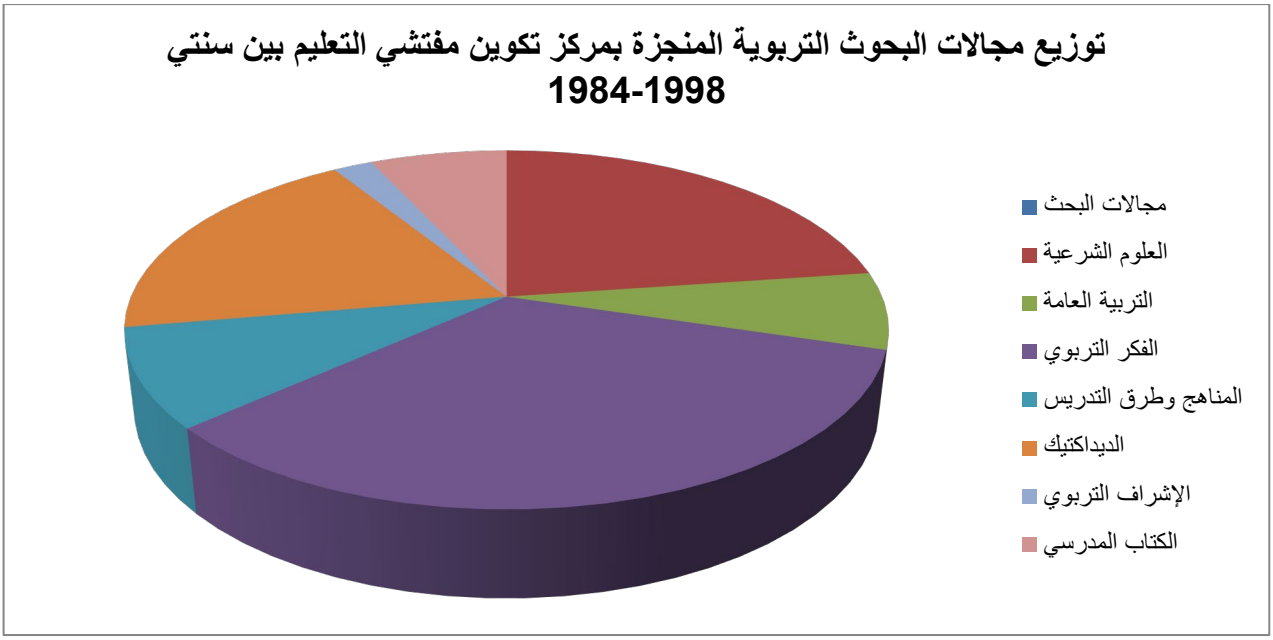

2- قراءة النتائج وتحليلها:

عند التأمل في حصيلة البحوث المنجزة ضمن بحوث التخرج بمركز تكوين مفتشي التعليم في شعبة التربية الإسلامية نسجل الملاحظات الآتية:

- أغلب البحوث المنجزة ضمن مجالي **العلوم الشرعية والفكر التربوي في التراث الإسلامي**: حوالي 57% من البحوث لا تخدم منهاج المادة ولا تدريسيتها، وحقها أن تنجز في شعب الدراسات الإسلامية بالجامعة وليس بمركز يخرج مراقبين تربويين ومؤطرين ديداكتيكيين. الأمر الذي يطرح وبإلحاح سؤال البحث التربوي في مادة التربية الإسلامية. ومن الأمثلة على ذلك نجد عناوين لا تمت إلى ديداكتيك التربية الإسلامية ولا منهاجها بصلة: " جميلة أرباب المراصد في شرح عقلية أتراب القصائد لبرهان الدين الجعبري" – " القراءات القرآنية بسوس؛ أعلام ومصنفات: مقاربة بيبليوغرافية" الدرس الأصولي ودوره في تربية ملكة الاجتهاد. القياس نموذجا.!

أو أن تجد بحوثا في الفكر التربوي في التراث الإسلامي من ذلك: "الجانب التربوي عند ابن القيم الجوزية من خلال كتابه: "تحفة المودود بأحكام المولود" ، "التربية عند الونشريسي من خلال كتابه "المعيار" ، "النظام التربوي عند الغزالي وابن رشد (دراسة مقارنة) الفكر التربوي عند الماوردي من خلال كتابه: "أدب الدنيا والدين"..، فأكثر من نصف البحوث ينحو منحى البحث في التراث التربوي في الفكر الإسلامي أو في العلوم الشرعية، مما يطرح سؤال الأبعاد التطبيقية والميدانية للبحث التربوي في مادة التربية الإسلامية. فلا تجد في مثل هذه البحوث مجالا تطبيقيا ولا متابعة ميدانية، ولا رصدا لسيرورة المادة وتدريسيتها؛ ولا تحليلا لظواهر أو حالات مرتبطة بالمادة وكيفية معالجتها أو إسهام المادة في ذلك.

ولعل مردَّ بعض ذلك إلى غياب البعد البيداغوجي والخلفية الديداكتيكية لبعض الأساتذة المشرفين، الذين يغلب على تكوينهم طابع العلوم الشرعية التخصصية كالقراءات والفكر الإسلامي..

- البحوث المنجزة في **مجال الديداكتيك** لا تعدو 19%، وأكثرها كان مرتبطا بالسياق البيداغوجي الذي كانت عليه المنظومة التربوية المغربية حينئذ والنموذج البيداغوجي السائد؛ فجاءت في أغلبها حول تدريس التربية الإسلامية

وفق **نموذج التدريس الهادف**. ومن الأمثلة على ذلك: "مساهمة التدريس الهادف في تأسيس منهجية مادة التربية الإسلامية. مكون علم الفرائض نموذجا"- "واقع التقويم التربوي في مادة التربية الإسلامية من خلال المراقبة المستمرة والامتحان الدوري (أكاديمية أنفا نموذجا)"- "علاقة أهداف تدريس التربية الإسلامية بالأسئلة الواردة في الكتاب المدرسي"...، لبقة بذلك مجال الديداكتيك المادة روضا أنفا ومجالا خصبا للبحث التربوي النظري والميداني في مادة التربية الإسلامية.

- البحوث المنجزة حول **المناهج وطرق التدريس** لم تتجاوز 9%، وهو مؤشر على ضعف الإنتاجات البحثية المتعلقة بمنهاج المادة وطرائق تدريسها، كما أن بعض البحوث يغلب عليه الطابع الوصفي وضعف القوة الاقتراحية والبدائل التطويرية. ومن الأمثلة على ذلك:
طرائق تدريس التربية الإسلامية في التعليم الإعدادي- الرباط كنموذج منهاج التربية الاسلامية في المغرب العربي(المغرب-الجزائر-تونس- ليبيا) دراسة تحليلية مقارنة التربية الإسلامية: واقع وآفاق (دراسة ميدانية في بعض المؤسسات بالثانوي) حدود التكامل بين تدريس التربية الإسلامية وتدريس التاريخ في السلك الثاني من التعليم الأساسي (السنة الثامنة نموذجا) ...
- بعض البحوث نحت منحى **التربية العامة**، حيث بلغت نسبتها 7% ، وفي مجملها ابتعدت عن المادة وديداكتيكها؛ مما يطرح سؤال جودة التأطير لدى أصحابها، والبعد الوظيفي للتكوين وأثر ذلك على الممارسة الميدانية للمفتش التربوي ومدى قدرته على النهوض بالمادة وتوجيه مدرسيها إلى أنجع السبل والطرق الديداكتيكية لمقاربتها. ومن الأمثلة نذكر: "إلى أين تسير التربية ؟" لجان بياجي (تعريب) -الآثار السلبية للتربية الغربية في المجتمعات الإسلامية - الإسلام والتربية المستمرة...
- البحوث المنجزة حول **الكتاب المدرسي** بلغت نسبة 7%، وقد رام بعضها الدوران حول الكتاب المدرسي ومحتوياته، كتخريج أحاديث كتاب مستوى ما، أو جمع مصطلحات معجمية داخل الكتاب، أو تقييم مادة معرفية داخل الكتاب(المادة الأصولية مثلا)، ومن الأثلة على ذلك نذكر: تخريج أحاديث كتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية من التعليم الإعدادي (الطبعة: 382/88 - الأحاديث النبوية الشريفة في كتب التربية الإسلامية: السنة الخامسة نموذجا - القيم الأخلاقية في كتب التربية الإسلامية: دراسة تحليلية للقيم في كتب المرحلة الإعدادية ومدى تأثيرها على المراهقين - تقييم مادة أصول الفقه في الثانوي كتاب السنة الثالثة ثانوي نموذجا... في حين أن الكتاب المدرسي آلية لتنزيل المنهاج ومفرداته ووظيفت هالديداكتيكية لا تخفى، لكن ما أنجز من البحوث لم يستثمر الأبعاد الديداكتيكية للكتاب المدرسي وعلاقة ذلك ببناء المفهوم لدى المتعلم.
- في **الإشراف التربوي** أنجز بحثان خلال هذه الفترة، بنسبة 2%، وهما بحثان متميزان في مادة الإشراف التربوي والتفتيش التربوي في ارتباطه بمادة التربية الإسلامية: الإشراف التربوي والتقويم في الدرس الإسلامي بين التصور والتطبيق - الإشراف التربوي في مادة التربية الإسلامية : من أجل إيجاد شبكة موضوعية والمراقبة والتأطير في المادة.

إن الناظر في البحوث المنجزة بالمركز طيلة هذه الفترة يدرك الحاجة الماسة إلى مزيد من البحوث التربوية الخادمة لمنهاج المادة والمسهمة في تطوير تدريسيتها وديداكتيكها؛ فما أهم المقترحات البحثية التطويرية المرتبطة بمادة التربية الإسلامية؟

المبحث الثالث: مجالات البحث في مادة التربية الإسلامية: إشكالات ومقترحات للتطوير

من خلال استقراء البحوث المنجزة بمركز تكوين مفتشي التعليم بالرباط، أو بعضا مما تيسر الاطلاع عليه ببعض المدارس العليا للأساتذة (المدرسة العليا للأساتذة بفاس) أو المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين(وجدة)، وانطلاقا من التجربة المتراكمة في الإشراف التربوي والتفتيش الخاص بالمادة، وعبر الندوات التأطيرية والورشات التكوينية لفائدة أساتذة وأستاذات المادة، وكخاتمة لهذه الدراسة، نقترح البحثَ في المجالات التالية:

المطلب الأول: البحث في منهاج المادة؛

انطلاقا مما راكمه منهاج المادة من تطور، وما راكمه من تجارب من خلال المحطات التغييرية التي قطعها، وعرضناها آنفا، فإنه مجال خصب للبحث والدراسة، انطلاقا من دراسات مقارنة أو دراسات نقدية أو دراسات ميدانية تتابع وترصد التنزيل وعوائقه وعقباته..، ومما يمكن اقتراحه في هذا الباب:

- ✓ **البحث في القضايا المرتبطة بمنهاج المادة**؛ فالمنهاج الحالي يعاني عدة اختلالات من حيث بناؤه ونسقيته؛ واختياراته البيداغوجية والديداكتيية حيث عرف تراجعا بينا نحو المقاربة المعرفية فقط مما يتعارض مع المقاربة بالكفايات؛
- ✓ **تتبع تنزيل المنهاج الحالي**: من خلال دراسات ميدانية وفق أدوات بحثية دقيقة؛ والوقوف على مكامن الخلل والقصور، في أفق المراجعة الجزئية لمنهاج المادة؛
- ✓ **إنجازدراسات نقدية ومقارنة للمنهاج الحالي مقارنة بالمنهاج السابق**: خاصة وأنهما أنجزا ضمن البراديغم البنائي والمقاربة بالكفايات؛
- ✓ **البحث في الوثائق المنهاجية المشكلة للمنهاج**: التوجيهات التربوية للمادة؛ التي لم تصدر لحد الساعة، والأطر المرجعية وحاجتها إلى مزيد ضبط وتنقيح ومَعْيرة؛ ...
- ✓ **مما يرتبط بمنهاج المادة**: المعايير العلمية لانتقاء المحتويات في مادة التربية الإسلامية، وترتيبها ووضع المؤشرات اللازمة للقياس وفق آخر الدراسات علمية في علم المناهج؛
- ✓ **الأسس العلمية والمعرفية والقيمية لبناء منهاج مادة التربية الإسلامية**؛ خاصة وأن المنهاج الحالي اجتهد في الانطلاق من مقاصد للمنهاج ومحاولة لضبط مفهوم مادة التربية الإسلامية؛ ولأول مرة في تاريخ المادة يتحدث المنهاج الحالي عن قيمة مركزية(التوحيد) وأرع قيم ناظمة للمنهاج(المحبة- الاستقامة- الحرية- الإحسان) فهي واجهة للبحث في أسس علمية لمنهاج مادة التربية الإسلامية.

المطلب الثاني البحث في ديداكتيك المادة؛

ما يزال حقل ديداكتيك المادة وتدريسيتها أنفا ينتظر الباحثين المهتمين بالمادة من مفتشين وأساتذة ومكونين وأساتذة باحثين لسبر أغواره؛ والغوص في بحار لآلئه، والتنقيب عن كنوزه. وما أنجز من مجهودات ينطلق منها الباحثون لتطوير تدريسية المادة والنهوض بها، خاصة وأن الديداكتيك تأمل في المادة ومنطقها الإبستمولوجي، وتتبع لإشكالاتها الميدانية

انطلاقا من الواقع، فالديداكتيك حقل مرن ويتصف بالانسيابية والتجدد نظرا لاستمرارية الإشكالات الديداكتيكية والمتغيرات الصفية والواقعية. ومن المقترحات البحثية في هذا المجال نذكر:

- ✓ **البحث في ديداكتيك المادة والإشكالات المرتبطة به:** إشكالية التضخم المعرفي للمنهاج: إذ المنهاج الحالي للمادة رغم الإيجابيات العديدة التي أتى بها، إلا أنه عرف تضخما معرفيا كبيرا؛ سواء من حيث عدد الدروس(26)، وفي علاقتها بالغلاف الزمني المخصص لكل درس؛ أم من حيث تزاحم المفاهيم داخل الدرس الواحد مما يعرض عملية النقل الديداكتيكي للتشويه. فهذا المجال يحتاج إلى إنجاز بحوث ميدانية ترصد الثغرات المرتبطة بالتضخم المعرفي.
- ✓ - **إشكالية توظيف الكتاب المدرسي:** من خلال تتبع البحوث المنجزة في العينة أعلاه، اتضح قلة البحوث المنجزة والمتعلقة بالوظيفة الديداكتيكية للكتاب المدرسي داخل المادة، مع استحضار تجربة تعدد الكتاب المدرسي والتي نجد فيها ندرة في البحوث الميدانية؛ ثم وظيفة الكتاب المدرسي في ظل المقاربة بالكفايات والعلاقة بالأطر المرجعية للمادة.
- ✓ – **إشكالية التدريس وفق المقاربة بالكفايات في درس التربية الإسلامية:** اعتمد المنهاج التربوي المغربي المقاربة بالكفايات منذ انطلاق تجربة الميثاق الوطني للتربية والتكوين، لكن رغم مرور ما يقرب من عقدين من الزمن، فمازلنا نفتقد إلى دراسات تقويمية لهذا الاختيار في التدريس بصفة عامة، وفي مادة التربية الإسلامية بصفة خاصة، من أجل الوقوف على مكامن القوة والضعف وتقويم الاشتغال بهذه المقار بة والحكم على مدى نجاعتها.
- ✓ – **إشكالية تدريس القيم وتقويمها:** وهذا من المباحث المهمة جدا، ومن الإشكالات التي تعاني منها المنظومة برمتها، إنها إشكالية تدريس القيم وتقويمها، والمنهاج الجديد –كما سبق – تعرض للقيم تحديدا لها وحضا على تعليمها، والأطر المرجعية تناولتها وخصتها ضمن المهارات المستهدفة بالتقويم، إلا أن هذا الأمر ما يزال إشكالا عويصا إذا أردنا تنزيله ميدانيا، فكيف ندرس القيم؟ ونحن لا نعدو تدريس المعارف وفق بيداغوجيا المضامين؟ إنه إشكال قمينٌ بالبحث والدراسة.
- ✓ – **إشكالية التقويم في منهاج المادة:**

إن مخرجات العملية التعليمية التعلمية تبقى رهينة بالتقويم وآلياته؛ وارتباطا بالمقترح السابق فإن التقويم في درس التربية الإسلامية بحاجة إلى الدراسة والبحث؛ بل الأطر المرجعية نفسها بحاجة إلى التقويم والنقد والنخل والدرس حتى تستوي على سوق أحدث نظريات القياس والتقويم. وأهل المادة من مفتشين وباحثين وأساتذة ومهتمين مدعوون للبحث في التقويم وما يرتبط به من الدعم البيداغوجي انطلاقا من دراسات ميدانية وبحوث تطبيقية إجرائية.

- ✓ – **تدريسية النصوص الشرعية:**

أو ديداكتيك النصوص الشرعية، خاصة مع الإضافة النوعية للقرآن الكريم في المنهاج الجديد – وهذا من حسناته – فكيف نقارب الدرس القرآني ديداكتيكيا؟ هل بمنهجية أهل التفسير؟ أم بمنهجية دراسة النصوص جملة؟ كيف نحافظ على قدسية النص الشرعي ونغرسه في نفوس المتعلمين؟ ما أنجع أساليب التقويم في الدرس القرآني؟

لذلك فإن هذا المجال جدير بالبحث والتنقيب وتقديم أفضل المقترحات المنهجية لمقاربة النصوص الشرعية: قرآنية وحديثية مقاربة بيداغوجية سليمة.

المطلب الثالث: البحث في الظواهر والحالات المرتبطة بالمادة:

إن مما ينبغي أن يقصده الباحثون في مادة التربية الإسلامية ومنهاجها، دراسة الظواهر والحالات التربوية وربط بعض الحلول الإجرائية بالمادة، لأن من شأن ذلك تحقيق عدة أهداف من بينها:

- إبراز مكانة المادة وتوفرها وتبيان مدى قدرتها على الإسهام في حل بعض الإشكالات السلوكية لدى المتعلمين؛
- إظهار البعد القيمي للمادة، فهي حاملة للقيم الإسلامية بشكل مباشر، إذا اشتغل الباحثون على مواضيع في هذا الباب يكون ذاك برهانا عمليا على إمكانية التطبيق والأجرأة؛
- من شأن ذلك خدمة المادة والرقي بها في أفق توسيع الغلاف الزمني الخاص بها والرفع من معاملاتها، لأن حاجة المتعلم المغربي ماسة إلى غرس قيم الوسطية الاعتدال والاحترام والتعايش..بدون تمييز بين الشعب والمسالك.

خاتمة

عرف منهاج مادة التربية الإسلامية مسارا حافلا بالتغيرات منذ الاستقلال والمادة تتلمس موضع قدم جنبا إلى جنب بين المواد المشكلة للمنهاج الدراسي المغربي، إلى أن استوى المنهاج قائما عبر عدة محطات أشارت إليها الدراسة. ولا يخفى ما للبحث التربوي من أهمية في هذا التطوير؛ إذ جُل مهندسي المنهاج في مختلف مراحله باحثون ومفتشون ممارسون وأساتذة جامعيون مكونون داخل المدارس العليا والمراكز الجهوية التربوية، إلا أن أغلب هذه الإنتاجات التربوية بقي حبيس جدران التكوين داخل هذه المراكز. يحتاج إلى إرادة مسؤولة لنفض الغبار عنه وإخراجه للباحثين خدمة للمادة ومنهاجها. ورغم ذلك، فإن

الحاجة ماسة لتشجيع وتطوير البحث التربوي في منهاج المادة وديداكتيكها سعيا لتجويد الممارسة الصفية، فالميدان أُنُفٌ في البحوث التربوية المرتبطة بمادة التربية الإسلامية إلا ما ندر، لذلك نرجو أن تتظافر الجهود الرسمية وغيرها لتشجيع البحث التربوي في منهاج المادة بتسويقه ونشره؛ وفهرسته وتكشيفه.

بيبليوغرافيا Bibliographie

- وزارة التربية الوطنية؛ الميثاق الوطني للتربية والتكوين؛ أكتوبر 1999.
- وزارة التربية الوطنية؛ الكتاب الأبيض؛ لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية للتعليم الابتدائي والثانوي الإعدادي والتأهيلي ربيع الأول 1423 يونيو 2002.
- المملكة المغربية؛ المجلس الأعلى للتعليم؛ تقرير 2008.
- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني؛ الإطار المرجعي لاختبار الامتحان الموحد الجهوي للسنة الأولى من سلك البكالوريا؛ 21 نونبر 2016. مذكرة رقم 16/101.
- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني؛ مديرية المناهج-ملحق دفتر التحملات الخاص بتأليف وإنتاج الكتب المدرسية؛ كتاب التلميذ(ة)-مادة التربية الإسلامية، جميع المستويات الدراسية بسلك الثانوي التأهيلي، يونيو 2016.

- أحمد أوزي المعجم الموسوعي الجديد لعلوم التربية؛ منشورات مجلة علوم التربية العدد 42. طبعة 2016.
- محمد الدريج؛ الكفايات في التعليم؛ سلسلة المعرفة للجميع. العدد 16 منشورات رمسيس الرباط؛ أكتوبر 2000.
- الإصلاح التعليمي بالمغرب 1956-1994، المكي المروني، منشورات كلية الآداب بالرباط، الطبعة الأولى 1996 .
- المنهج وعناصره؛ إبراهيم بسيوني عميرة، دار المعارف القاهرة، الطبعة الثالثة 1991
- وزارة التربية الوطنية؛ تنظيم معرض الكتاب المدرسي؛ وثيقة غير منشورة صادرة عن مديرية المناهج؛ يوليوز 2002
- وزارة التربية الوطنية، البرامج والتوجيهات التربوية لمادة التربية الإسلامية بالسلك الثاني من التعليم الأساسي 1990.
- وزارة التربية الوطنية، الكتابة العامة، مديرية التعليم الثانوي، قسم البرامج، الأيام التربوية لفائدة الأساتذة العاملين في السلك الثاني من التعليم الأساسي-وثائق تربوية عامة. – 1991 –
- وثائق في مادة التربية الإسلامية 1993
- منهاج التربية الإسلامية بالتعليم الثانوي 1996
- مديرية المناهج، التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة التربية الإسلامية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي نونبر 2007.
- مديرية المناهج، التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة التربية الإسلامية بسلك التعليم الثانوي الإعدادي 2009.